

بِنْيَةُ النَّصِّ

وَصْفُ شَخْصِيَّةٍ

أَكْمَلُ النَّاسِ خَلْقًا وَخُلُقًا

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْظَمُ الْقُدَوَاتِ، بَلْ هُوَ الْقُدْوَةُ الْمُطْلَقَةُ: فَكُلُّ مَا يَفْعَلُهُ أَوْ يَقُولُهُ، أَوْ حَتَّى يَتْرُكُهُ هُوَ مَحَلُّ أُسْوَةٍ وَقُدْوَةٍ، يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(١).

وَيَقُولُ عَنْهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ عَنْهُ:

وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَرْقُطْ عَيْنِي وَأَفْضَلُ مِنْكَ لَمْ تَدِدِ النِّسَاءَ
 خُلِفْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ
 وَلَعَلَّكَ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُ - تَنْتَظِعُ إِلَى مَعْرِفَةِ صِفَاتِ نَبِيِّكَ ﷺ الْجِسْمِيَّةِ وَالْخُلُقِيَّةِ.

أَمَّا صِفَاتُهُ الْجِسْمِيَّةُ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ الْبَشَرَةِ، وَبَيَاضُهُ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ، يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ تَلَأَلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، ضَخَمَ الرَّأْسُ، شَعْرُهُ لَيْسَ بِالْحَدِيدِ (الْمَتَلَوِي) وَلَا بِالسَّبِطِ (الْمُسْتَرْسِلِ)، وَاسِعَ الْجَبِينِ، لَهُ نَوْرٌ يَغْلُوهُ، شَدِيدُ سَوَادِ الْعَيْنِ، سَهْلُ الْخَدَّيْنِ، أَشْنَانُهُ كَالْبَرَدِ، مُفْلَجُ الْأَسْنَانِ، بَرَّاقُ الثَّنَائِيَا، كَتِيفُ اللَّحْيَةِ، عَرِيضُ الصَّدْرِ، ضَخَمَ رُؤُوسَ الْعِظَامِ، أَمْلَسَ الْقَدَمَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا تَكَسَّرٌ وَلَا شِقَاقٌ، سَرِيعُ الْمِشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْزِلُ مِنْ مُنَحَدٍ، وَإِذَا التَفَّتْ التَفَّتْ كُلُّهُ.

وَأَمَّا صِفَاتُهُ الْخُلُقِيَّةُ فَقَدْ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ لَهُ: ﴿وَأِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٢) وَصَفَهُ قَوْمُهُ بِالصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَوَصَفَهُ رَبُّهُ بِالرَّحْمَةِ فَقَالَ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٣) فَكَانَ أَرْحَمَ النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَأَمَرَهُ بِالتَّوَّاضُعِ فَقَالَ لَهُ: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) فَكَانَ شَدِيدَ التَّوَّاضُعِ، لَا يَحْجُوزِي بِالسَّيِّئَةِ

السَّيِّئَةِ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ، لَمْ يَضْرِبْ أَحَدًا إِلَّا أَنْ يَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَانَ كَرِيمًا فَمَا سُئِلَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ

الدُّنْيَا فَقَالَ: لَا. كَانَ أَكْثَرُ ضَحِكِهِ تَبَسُّمًا، وَرُبَّمَا ضَحِكَ فَبَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَهَذَا قَلِيلٌ، لَا يَأْكُلُ مُتَكِنًا، وَكَانَ يَبْتَدِي الطَّعَامَ بِاسْمِ اللَّهِ، وَيَحْمَدُهُ إِذَا فَرَّغَ مِنْهُ، وَكَانَ أَكْثَرُ شُرْبِهِ قَاعِدًا، يَنَامُ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ لِرَبِّهِ، لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا ذَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى، لَمْ يَتَّقِدْ بِلُبْسٍ نَوْعٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الثِّيَابِ، فَقَدْ كَانَ يَلْبَسُ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنَ اللِّبَاسِ، وَكَانَ يُحِبُّ مِنَ الثِّيَابِ الْبِيضَاءَ.

وَكَانَ ﷺ لَيْنَ الْمُعَامَلَةِ حَتَّى مَعَ خَدَمِهِ، وَكَانَ مُتَبَاسِطًا، فَقَدْ كَانَتِ الْأَمَةُ تَأْخُذُ بِيَدِهِ ﷺ، فَمَا يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهَا حَتَّى تَذْهَبَ حَيْثُ شَاءَتْ، وَيُجِيبُ إِذَا دُعِيَ.

وَكَانَ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ تَعْلِيمًا، وَأَرْفَقَ النَّاسَ عِنْدَ نُصْحٍ أَوْ تَعْلِيمٍ. وَكَانَ ﷺ يُخَاطِبُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ. فَمَا أَكْمَلَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلْقًا وَخُلُقًا! وَمَا أَحْرَانَا أَنْ نَقْتَدِيَ بِصِفَاتِكَ وَأَخْلَاقِكَ الْحَمِيدَةِ! لِنَكُونَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ.

١. بِالْتَّعَاوُنِ مَعَ مَجْمُوعَتِي نَقْرَأُ النَّصَّ، ثُمَّ نُجِيبُ عَنِ الْمَطَالِبِ الْآتِيَةِ:

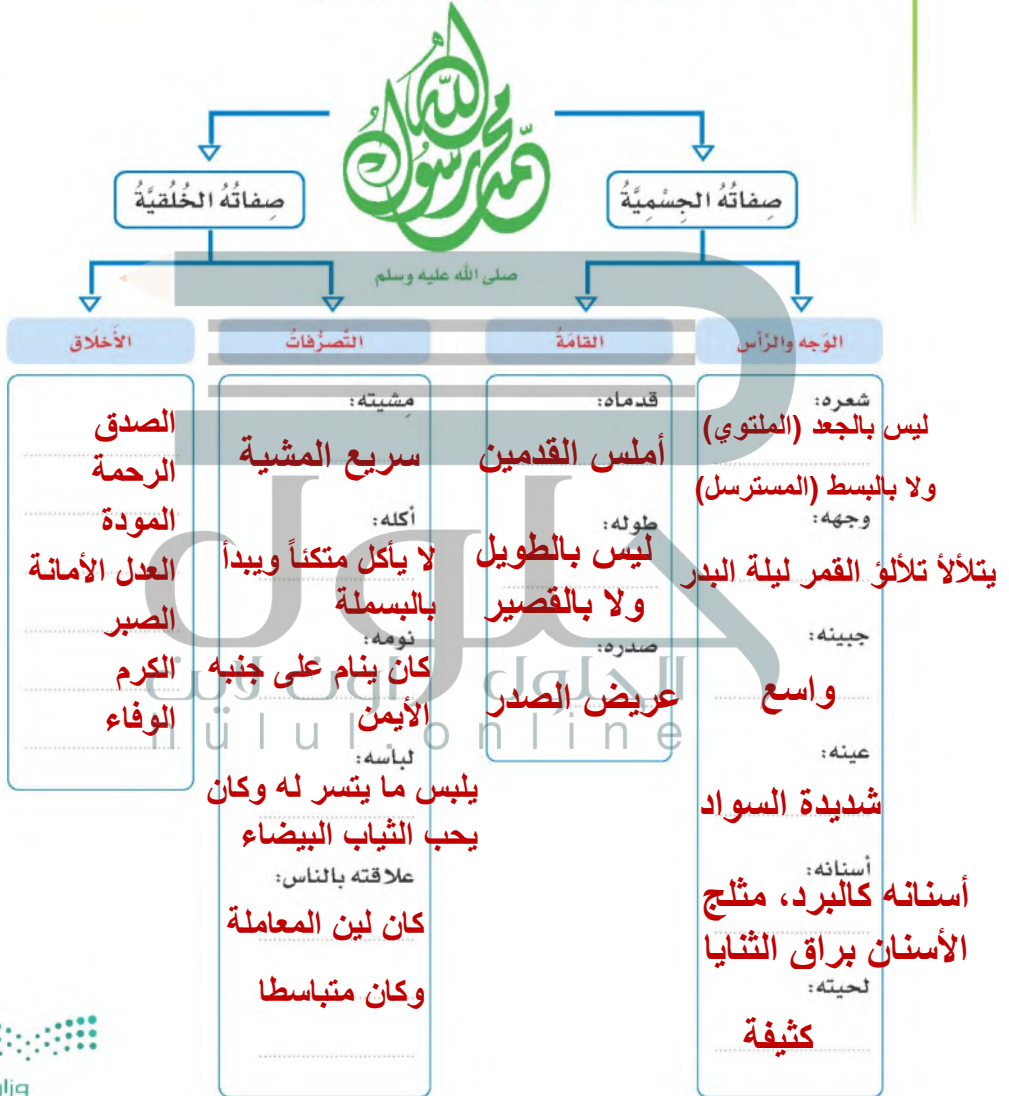
- نَذْكُرُ الْمَقْصُودَ (الْقُدْوَةَ الْمُطْلَقَةَ) كَمَا وَرَدَتْ فِي النَّصِّ.
- يَخْتَارُ الْوَاصِفُ اتِّجَاهًا مُعَيَّنًا لِلْوَصْفِ: مِنَ الْيَمِينِ إِلَى الشَّمَالِ أَوِ الْعَكْسِ، وَمِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ أَوِ الْعَكْسِ، وَمِنَ الْأَقْرَبِ إِلَى الْأَبْعَدِ أَوِ الْعَكْسِ، وَأَخْيَانًا أُخْرَى لَا يَتَّبِعُ تَدْرِجًا مُعَيَّنًا. فَمَا الْإِتِّجَاهُ الَّذِي اتَّخَذَهُ الْوَاصِفُ فِي وَصْفِ أَعْضَاءِ النَّبِيِّ ﷺ؟
- يَسْتَخْدِمُ الْوَاصِفُ التَّشْبِيهَ لِتَزِيدَ الْوَصْفَ وَضُوحًا وَجَمَالًا، وَقَدْ شَبَّهَ الْوَاصِفُ وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْقَمَرِ الْمُتَلَأْلِ فَقَالَ: (يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ تَلَأُلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ). نَبِّحْ عَنْ تَشْبِيهِ آخَرٍ وَنُسْجَلْهُ:

بالشمس الساطعة

- إِذَا كَانَ الْهَدَفُ مِنْ ذِكْرِ صِفَاتِهِ ﷺ الْخُلُقِيَّةِ أَنْ نَقْتَدِيَ بِهَا، فَمَا الْهَدَفُ مِنْ ذِكْرِ صِفَاتِهِ ﷺ الْجِسْمِيَّةِ؟ نَتَنَاقَشُ فِي ذَلِكَ.



٢. نُعيد قراءة النص مرّة ثانية، ونملأ الخريطة الآتية بما يُناسب:



٣. نَمَلَأُ الْفَرَاقَاتِ فِي الْجُمْلِ الْآتِيَةِ مِنْ الْإِطَارِ؛ لِتَتَعَرَّفَ خَصَائِصَ وَصْفِ الشَّخْصِيَّةِ:

أَوَّلًا: بَدَأَ الْوَاصِفُ فِي النَّصِّ السَّابِقِ بِالتَّعْرِيفِ بِالْمَوْصُوفِ

(الشَّخْصِيَّةِ) فِي عِبَارَةٍ وَاضِحَةٍ فَقَالَ: **محمد رسول الله**
وَقَدْ كُتِبَتْ فِي مَرْكَزِ الْخَرِيطَةِ.

التَّشْبِيهِ

الصفات الجسمية

فَمَا أَكْمَلَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

خَلَقًا وَخُلُقًا!

محمد رسول الله.

الصفات الخلقية

ثَانِيًا: رَسَمَ الْوَاصِفُ صُورَةً لِلْمَوْصُوفِ تَعَرُّضَ فِيهَا

الصفات الجسمية مِثْلُ: صِفَاتِ الشَّعْرِ وَالْعَيْنِ

وَالْأَنْفِ وَلَوْنِ الْبَشَرَةِ وَلِلْمَزِيدِ مِنَ الْجَمَالِ وَالْإِيضَاحِ فِي

الْوَصْفِ اسْتَعْمَلَ الْوَاصِفُ **التَّشْبِيهِ**

ثَالِثًا: تَحَدَّثَ عَنِ **الصفات الخلقية** لِلْمَوْصُوفِ مِثْلُ: الصَّدْقِ وَالْوَفَاءِ وَالْأَمَانَةِ، وَالتَّصَرُّفَاتِ:

كَالْمَشْيِ وَالْكَلَامِ وَاللِّبَاسِ وَالتَّعَامُلِ مَعَ الْآخَرِينَ. ثُمَّ خَتَمَ الْوَاصِفُ وَصْفَهُ بِالتَّعْلِيْقِ عَلَى مَا تَحَلَّى

بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ، وَذَكَرَ شَعُورَهُ نَحْوَهُ فَقَالَ: **فَمَا أَكْمَلَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ**

خَلَقًا، وَخُلُقًا.

٤. كَيْفَ أَرَسَمُ خَرِيطَةَ نَصِّ وَصْفِ شَخْصِيَّةٍ؟

• أَرَسَمُ دَائِرَةً ○ أَوْ أَيَّ شَكْلِ آخَرَ وَأَكْتُبُ فِيهِ اسْمَ الشَّخْصِيَّةِ أَوْ أَضَعُ صُورَةَ لَهَا.

• أَمُدُّ مِنْهَا خُطُوطًا: لِأَكْتُبَ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ مِنْ ذِكْرِ: عُمُرِهِ، أَوْ مِهْنَتِهِ، أَوْ لَقَبِهِ، أَوْ كُنْيَتِهِ، أَوْ سَكْنِهِ ...



- أَمُدْ مِنْ أَسْفَلِ الشَّكْلِ الرَّئِيسِ التَّالِيِ خَطَيْنِ طَوِيلَيْنِ أَحَدُهُمَا لِلصِّفَاتِ وَالْآخَرُ لِشُعُورِ الْوَاصِفِ تَجَاهَ الْمَوْصُوفِ.



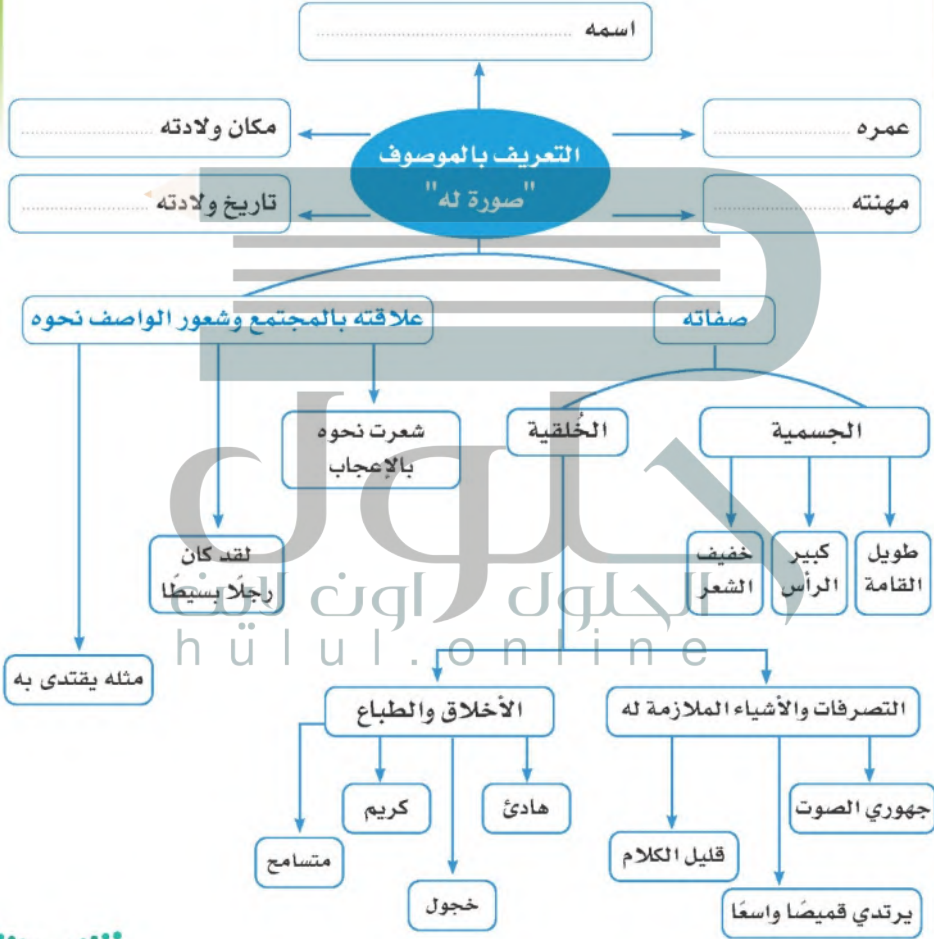
- أَفْرَعِ الصِّفَاتِ إِلَى: جَسْمِيَّةٍ وَخُلُقِيَّةٍ.



- أَمُدْ أَسْهُمَا قَصِيرَةً مِنَ الصِّفَاتِ الْجَسْمِيَّةِ، وَأَكْتُبْ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ مِنْهَا، وَأَفْعَلْ ذَلِكَ مَعَ الصِّفَاتِ الْخُلُقِيَّةِ.
- أَكْتُبْ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ مِنْ مَشَاعِرِ الْوَاصِفِ تَجَاهَ الْمَوْصُوفِ.
- أُلَاحِظُ النَّمُودَجَ التَّالِيَّ؛ لِاسْتِعَابِ رَسْمِ خَرِيطةِ نَصِّ وَصْفِ شَخْصِيَّةٍ.



خريطة نصّ وصف شخصيّة ما





أَرْسُمْ:

هـ. أَرْسُمْ خَرِيطَةً لِنَصِّ وَصْفِ الشَّخْصِيَّةِ الْآتِي:

كَانَ الصَّحَابِيُّ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَابًّا جَمِيلًا، طَوِيلَ الْجِسْمِ، أَبْيَضَ الْبَشَرَةِ، عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ، مُتَّصِلَ الْحَاجِبَيْنِ، بَرَّاقَ الثَّنَائِيَا.

قَالَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَعْلَمُ أُمَّتِي بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ"^(١).

قَالَ وَاصِفُهُ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ حُمْصٍ فَإِذَا أَنَا بِفَتَى حَوْلَهُ النَّاسُ، جَعْدٌ قَطُطٌ، فَإِذَا تَكَلَّمَ كَأَنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ نُورٌ وَلَوْ لَوْ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ.

وَاتَّفَقَ أَهْلُ التَّارِيخِ أَنَّ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَاتَ فِي طَاعُونِ عَمُوسَ بِنَاحِيَةِ الْأُرْدُنِّ مِنَ الشَّامِ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ، وَاخْتَلَفُوا فِي عُمُرِهِ عَلَى قَوْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا: ثَمَانٍ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، وَالثَّانِي: ثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ.

معاذ بن جبل رضي الله عنه

التصرفات والأشياء
الملازمة له

الوفاء

الصفات

اعلم الأمة بالحلال
والحرام

توفي رضي الله عنه
في طاعون

طويل، أبيض البشرة،
متصل الحاجبين